المعجم اللوني في شعر الشعراء الفرس المكفوفين "أبو جعفر الرودكي نموذجًا"

The chromatic lexicon in the poetry of the blind Persian poets Abu Jaafar al-Rudaki as a model

دكتور إبراهيم أحمد خالـد أحمد أستاذ الأدب المقارن المشارك
قسم اللغة العربية وآدابها كلية العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد بأبها
و كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ملخص البحث:

يتحدد موضوع البحث من عنوانه الموسوم بـ (المعجم اللوني في شعر الشعراء الفرس المكفوفين – أبو جعفر الرودكي نموذجًا)، وهو من الموضوعات الخاصة برصد المعجم اللوني في شعر الشعراء الفرس المكفوفين ، وكيف تكوَّن معجمهم اللوني رغم انعدام الرؤية وانقطاعها عن العالم الخارجي، فهل ألوانهم الحسية هي ألواننا ؟ وهل رؤيتهم العالم الخارجي هي رؤيتنا ؟ ، هل يصفون ما حولهم من ألوان من خلال جليس أم من خلال سؤالهم عن العالم المحيط بهم أم من خلال فقدان البصر في سن الصغر بعد تشكيل هذه الألوان في مخيلتهم ، ومن أبرز هؤلاء أول شاعر فارسي إسلامي ، وهو أبو جعفر الرودكي.

فقد شكلت الأنماط التصويرية البصرية في شعر الرودكي الأعمى مساحاتٍ واسعةً دالةً على كثافة الألوان ؛ فكانت الظاهرة التلوينية جزءًا مهمًا في تشكيل صوره البصرية وما تشترك فيه من حركة علمًا أن صوره اللونية قد تتشكل من أكثر من قيمة لونية انسجامًا أو تضادًا ، وهل تشترك الصورة الشمية والحركية في تشكيل الصورة البصرية؟

الكلمات المفتاحية : الألوان –كفيف – الصورة – المعجم – الرودكي.

Abstract:

The topic of the research is determined by its title (The Color Lexicon in the Poetry of the Blind Persian Poets - Abu Jaafar al-Rudaki as a Model), and it is one of the topics related to the knowledge of the color lexicon in the poetry of the blind

Persian poets, and how their color lexicon was formed despite the lack of vision and its cut off from the outside world, so are their sensory colors are our colors Is their vision of the outside world is our vision? Do they describe the colors around them through a sitter, or by asking them about the world around them, or by losing the ordeal of sight at a young age after forming these colors in their imaginations, and among the most prominent of these is the first Persian Islamic poet, Abu Jaafar al-Rudaki.

The visual pictorial patterns in the blind Rudaki's poetry formed large areas indicating the intensity of the colors. The phenomenon of coloring was an important part in the formation of his visual images and the movement involved in it, knowing that his color images may be formed from more than one color value in harmony or contrast, and do the olfactory and kinetic images participate in the formation of the visual image?

Keywords: colors - blindness - image - lexicon - rudky.

البريد الإليكتروني الجامعي :**iaahmed@kku.edu.sa**

توطئة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، وخلق له السمع والبصر والقوى والجوارح والبنان، وعوضه عن البصر بالبصيرة المنيرة والذاكرة والمخيّلة المستنيرة، وشرفه بمعرفته، وأهّلَه لخدمته، وفضله على سائر الحيوان، واختصه بالنهي والأمر، والوزر والأجر، والطاعة والعصيان،

ومنحه الحلم والحزم ، والفكر والفهم ، والذكر والعلم، والتحقق والعرفان ، ونحله الرضا والغضب ، والتودد والأدب ، والتلطف والأرب ، والرقة والجشب ، والراحة واللغب ، والتذكر والنسيان .

وبعد،

فقد لفت المعجم اللوني في شعر الشعراء المكفوفين أنظار الدارسين والباحثين المختصين في حقل النقد الأدبي الفارسي حيث إنهم شكلوا موضوعه بطريقة تجاوزا فيها حدود السمع إلى الإبصار، فجمعوا معجمه وركَّبوه بصورة رائعة واضحة أكثر إيحاءً مما فعل المبصرون، فشكلوا الصورة البصرية بريشة فنان، وكأنهم يرون ما يعبرون به من ألوان رغم إصابتهم بمحنة العمى، وبثوا فيها ما تحتاجه من تجسيد وتجسيم يوحي للقارئين والمبدعين الذين لايعلمون بمحنة عمى هؤلاء أنهم مبصرون يعيشون عالمهم ويجسدون واقعهم ، ويرون دقائق حياتهم وتفاصيل أمورهم، وكان أول هؤلاء أبو جعفر الرودكي.

وعندما تصفحت ديوان أول شاعر فارسي له ديوان " الرودكي " رأيتُ منظومةً لونيةً ذات ثلاثة روافد في استيحائه الفكري للألوان ، فقد شكل صوره البصرية اللونية تشكيلاً جماليًا مركزًا ومكثفًا سواء في وصف خلوات الحب أو في عذل العذال أو في نعته الصفات اللونية المتباينة للممدوح أو في حديثه عن الليل وحلكته والفجر وطرته أو في وصفه اللوني للخمر القاني أو الياقوتي أو العقيقي في حالات شتى، أو في تجسيده وتجسيمه ألوان الطبيعة التي تمثل مهبط وحيه الأدبي وظله الشعري والفكري .

فقد عبر الرودكي في صوره البصرية اللونية تعبيرًا رائعًا ينقل لنا فيه رافدًا صادقًا مما تفيض به مشاعره وانفعالاته وينبض به بستانه القلبي والروحي وفكره الواضح البهي من ناحية،وتحقيق الإمتاع النفسي للقارئ والمتلقي من ناحية أخرى.

وقد اخترت هذا الموضوع تحديدًا لأحدد المعجم اللوني في شعر الرودكي نظرًا لانقطاعه عن عالم المبصرين، فهل ألوانه الحسية هي أللواننا ؟ وهل رؤيته العالم الخارجي هي رؤيتنا ؟

ومهما اختلف العلماء عن توقيت محنته وانقطاع بصره وتفاعل بصيرته، فكيف استوحى ألوانه وجمع معجمه اللوني وركبه ؟، هل من التناسق اللوني والانسجام البصري الواقعي في حياتنا أم من مخيلته اللونية وأمنياته البصيرية؟ وكيف أحدث هذا التوافق وذلك التناسق بين مشاعره من جهة ومشاعر المتلقي من جهة أخرى؟

وقد ترجمت الشواهد اللونية في شعر الرودكي في قالب نثري؛ لأنها ترجمة شعرية بالمعنى العربي، وليست ترجمةً للشعر بالشعر، واعتمدت في التوثيق على ديوان الرودكي الذي صححه ونقحه **جهانگير منصور**، والذي يتكون من **١٠٩٨** بيتًا، وقد طرحت بعض الشواهد الشعرية الخاصة بالمعجم اللوني؛ على الرغم من وجود عشرات الشواهد التي توضح لنا ماهية الألوان في مخيّلة الرودكي الشعرية.

فقد شكلت الأنماط التصويرية البصرية في شعر الرودكي الأعمى مساحاتٍ واسعةً دالةً على كثافة الألوان ؛ فكانت الظاهرة التلوينية جزءًا مهمًا في تشكيل صوره البصرية وما تشترك فيه من حركة علمًا أن صوره اللونية قد تتشكل من أكثر من قيمة لونية انسجامًا أو تضادًا ، "فاللون لا يدخل في نسيج النص الشعري على مستوى التركيب فقط ؛ وإنما يتعدى ذلك إلى مستوى الدلالة أيضًا" (١) وقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث تحدثت فيها عن الرودكي ومحنة عماه وثقافته وأسلوبه ثم تطرقت إلى المنظومة اللونية ذات الروافد الثلاثة ، ورتبتها تبعًا لأكثرها دورانًا في شعره ؛ فبدأت بالمرأة ومعجمها اللوني في شعره ثم الخمر وانتهاءً بالطبيعة ، ثم انتهيت إلى مجموعة من النتائج التى تكشف لنا إبداع الرودكي الأعمى في توظيفه الألوان وتشكيله البصري اللوني في بستان الشعر الفارسي ، فجاء هيكل البحث على النحو الآتي :

أولاً: نبذة عن الرودكي وعصره وثقافته ومحنة عماه.

ثانيًا: المرأة ومعجمها اللوني في شعر الرودكي.

ثالثًا: الخمر ومعجمها اللوني في شعر الرودكي.

رابعًا: الطبيعة ومعجمها اللوني في شعر الرودكي.

ثم انتهيت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التى توضح ما ينبثق من ألوان متباينة خرجت من الرحم الشعرية للرودكي.

وهذا جهدُ المقِلّ؛ فإنْ وُفِّقْتُ فبفضلٍ من الله الكريم، وإن كانت الأخرى؛ فيكفيني شرفُ المحاولة للكشف عن المعجم اللوني في مخيّلة الرودكي الأكمه الشعرية .

أولاً : نُبذة عن الرودكي وعصره وثقافته ومحنة عماه

من الجدير بالذكر أن بخارى وغزنة كانتا مهدين للآداب والعلوم، وكان العلماء والشعراء يفدون إليهما، كما أن ملوك هاتين الدولتين أيضًا كانوا يشجعون أهل العلم والأدب، ويهتمون بازدهار الثقافة على نحو يستدل منه على أن عهدهم كان فاتحة عهد جديد للثقافة الإسلامية بشقيها الفارسي والعربي، ويعد السامانيون أول من اهتموا بترجمة الكتب ونظم الشاهنامة (٢) ، فقد عاش في هذا العصر كثير من الشعراء الفرس ، وراجت كذلك سوقا الشعر والنثر (٣) ، وكان أول من يذكر في هذا المقام شاعرنا المعروف بأنه أول شعراء الفارسية بعد الإسلام ؛ ألا وهو "**الرودكي**" (٤)

وقد اختلف مؤرخو الأدب الفارسي في اسمه وضبطه ؛ ويرى الباحث أن أقرب هذه الآراء للصواب بعد تقصيها رأي **ذبيح الله صفا** حيث قال "هو أبو عبد الله بن محمد ، شاعر كبير عاش في مطلع القرن الرابع الهجري ، ولد في قرية رودك قرب سمرقند ، يعد مؤسس الشعر الفارسي الإسلامي ، وكذا لقب بأستاذ الشعراء ، وهو شاعر أعمى منذ ولادته ، خص أكثر شعره بالغزل ومدح الأمير نصر بن أحمد الساماني، توفي عام ٣٢٩هـ(5).

ومهما اختلف مؤرخو الأدب في تحديد اسمه ودقة ضبطه ؛ فقد اتفقوا جميعًا في تخلصه نسبةً إلى مدينته، مدينة **رودك**"(٦)

ومما يؤكد لنا ثقافة الرودكي وتأثره بالشعر العربي ، ليس بأبي نواس فحسب في الخمريات ، ولكن بغيره من الشعراء والخطباء العرب؛ ففي شعر الرودكي يجعل نفسه قريبًا لمجموعة من الشعراء العرب مِن مَن لهم مكانة مرموقة في الشعر العربي، يقول الرودكي:

" لا أعرف أن أقول إلا ما يليق بالأمير، رغم أنني في الشعر جرير والطائي وحسان"

" أشكو وأتألم بشدة عندما يظهر عجزي، رغم أنني صريع أبي الفصاحة السحبان"(٧).

فالرودكي هنا يصرح بأسماء ثلاثة من زعماء الشعر العربي وهم: جرير، وحاتم الطائي، وحسان بن ثابت؛ ليوضح علمه بالشعر العربي وهضمه زخائره، كما يشير إلى سحبان زعيم خطباء العرب؛ للتدليل على سعة ثقافته العربية وفهمه واستيعابه لشهرة كل واحد منهم.

ويؤكد بول هورن أن الرودكي "مؤسس الشعر الفارسي الإسلامي وأول شاعر له ديوان يحوي أغراضًا شتى" (٨)

والسؤال الجدير بالذكر في هذا المقام : لماذا لم يستخدم الرودكي الألفاظ العربية بكثرة في شعره رغم تمثله لها وفهمه إياها؟

يرى الباحث أن عزف الرودكي عن استخدام الألفاظ العربية بكثرة في شعره رغم تمثله وفهمه الثقافة العربية ، يرجع إلى إقامته في بيئة خرسان المنعزلة عن حدة التيار المتدافع لبعدها عن مركز الخلافة الإسلامية ، والتي شاهدت مولد القومية الفارسية الصاعدة على أيدي تلك الدويلات الفارسية المتناثرة هنا وهناك تفكيرًا وثقافةً .

فقد كان الرودكي يهتم بالأدب العربي؛ فيدور حول معانيه ، ويلتف حول صوره ويستنبط منه الألوان والأشكال المتباينة ثم يعرضها في زيها الفارسي؛ والدليل على ذلك تأثر الرودكي بأبي نواس وخمرياته وقد أورد **طه ندا** مقارنةً موجزةً بينه وبين أبي نواس توضح استنباط الرودكي المعاني الخمرية لأبي نواس، وإعجابه بها لدرجة جعلته يتحدث عن صناعة الخمور ويطرح ألوانها ودرجاتها المختلفة خلال صناعتها (٩).

أما عن **محنة عماه** ؛ فيؤكد **عوفي** في لباب الألباب أنه كان أكمه (١٠)

ويقول سليم نيساري : " ولد الرودكي في أوائل القرن الرابع الهجري كفيفًا وحفظ القرآن الكريم ونظم الشعر، وهو على هذه الحال، وله من العمر ثماني سنوات ، بيد أن من يلقى الضوء على شعر الرودكي ؛ خاصة في (الوصف) يندهش ويستعجب ، وذلك لدقة وصفه وبراعته في التشبيه ، كيف كان كفيفًا منذ ولادته ؟ ؛ مما حدا بالبعض إلى الاعتقاد أنه ربما أصيب بالعمى في أخريات حياته، وليس أثناء ولادته" (١١)

ومن الذين خالفوا معظم مؤرخي الأدب واعتقدوا أنه ربما أصيب بالعمى في أخريات حياته ؛ **سعيد نفيسي**، ويستنتج نفيسي ذلك من خلال الصورة والتشبيهات الماثلة في شعره ، حيث يرى نفيسي أن هذه التشبيهات والألوان لا تتحقق إلا لمن امتلأت عيناه نورًا (١٢)

ويرى الباحث أنه من الدوافع التي جعلت نفيسي يخالف معظم مؤرخي الأدب الفارسي أمثال: نظامي عروضي السمرقندي ، ومحمد عوفي ، ودولتشاه ، والحسن الرازي، ورضا هدايت ، والداغستاني ، ولطف علي آذربيكدلي في توقيت محنة عماه ؛ الأبيات التى نظمها الرودكي نفسه ، والتي تعبر عن صورة بصرية حقيقية له تجعل من يقرأها مثل سعيد نفيسي يؤكد أنه أصيب بمحنة العمى قبل وفاته ، ولم يولد أكمه .

من هذه الأبيات قول الرودكي :

"رأيت هدهدًا بضواحي سرخس وقد أطلق صوتًا في السماء" (١٣)

ويصفه قائلاً:

"فالخيمة التي رأيتها ملونة عليه تحوي ألوانًا شتى"(١٤)

وقول الرودكي أيضًا: :

"رأيت في طريقي إلى نيسابور قرية فائقة الجمال" (١٥)

فلفظ (**ديدم**) بمعنى رأيتُ من ديدن ، والفعل مصرف في الزمن المطلق مع الضمير من(**أنا**)، فهو الذي رأى بنفسه ولم تنقل إليه الرؤية عن طريق شخص آخر بوصفها له، ولذلك لم يقل (**دانستم**) بمعنى علمتُ .

لكننا في دراستنا لا نخضع للتخمين ، بل نهتم بالاستدلال وطرح الدليل، فإن سمات إبداع الشاعر الكفيف تتجلى في مقدرته على تجسيم الواقع وتشخيصه بدرجة توحي للمبصرين أنهم يقرؤون ويسمعون من شاعر مبصر مثلهم، وهذا ما نجح فيه الرودكي ، وبالتالي لا أتفق في الرأي مع سعيد نفيسي.

وعند رصد الصور البصرية اللونية في شعر الرودكي ؛ نراه يستخدم الصور الشمّية والحركية والذوقية في تحديد درجات الألوان ، وبيان تأثيرها ، والكشف عن ظلالها، يقول الرودكي :

"لو سقطت قطرة واحدة من هذا الخمر في النيل لثمل التمساح من رائحتها مائة عام" (١٦)

فهنا تبرز قيمة الصورة الشمّية في الكشق عن ماهية الخمر عند عدم ذكر الصورة اللونية البصرية، ويقول أيضًا:

"من تلك الخمر الطيبة الرائحة يأخذ كأسًا، فيتذكر وجه ملك سجستان"(١٧)

ولم يكتفِ الرودكي بتوظيف الصورة الشمّية للكشف عن ماهية الخمر، بل كان يوظف أحيانًا الصورتين الحركية والذوقية أيضًا لإبراز الصورة اللونية أو للكشف عن ماهية الصورة التي اختفى عنها اللون، يقول الرودكي :

"وتلك الخمر العقيقي اللون كل من شاهدها لم يميزها عن العقيق المذاب"

" فكلاهما من معدن واحد، ولكن بالطبع هذا مجمد وذاك منصهر"

" تصبغ اليدين من غير لون ، ويؤثر على اليافوخ قبل تذوقه" (١٨)

فهنا يوظف الرودكي الصورتين الحركية في لفظ انصهر، والذوقية في لفظ تذوقه، لإبراز الظلال اللونية ودرجاتها للخمر.

وهذه نبذة مختصرة عن شاعرنا الأكمه الرودكي وعصره وتغلبه على محنة عماه بظاهرة الوصف اللوني الدقيق العميق التي فاق فيها عالم المبصرين.

ثانيًا : لون المرأة في شعر أبي جعفر الرودكي

تمثل الصورة البصرية اللونية للمرأة في شعر الرودكي أكثر الأشكال الفنية دورانًا وتعبيرًا وبوحًا في ديوانه الشعري ؛ حيث إن من رصد الألوان التي يستخدمها الرودكي للمحبوبة يتردد في محنة عماه ، وكأنه يتلقى قلائد نظمية بتعبيرات لونية صريحة وصحيحة من شاعر مبصر؛ بل فاق المبصرين في تصويره الدقيق ووصفه ونعته العميق للألوان .

إن تعرض الرودكي لمحنة العمى دفعته لاستبدال حاسة البصر بحواسه الأخرى لتقوم بالوظيفة ، ولتنوب عن هذه الحاسة ، وعند رصد الصور الكلية في شعر الرودكي ؛ يتبين لنا أنها كانت صورًا بصرية

"والصورة البصرية ليست معدومة وجدانيًا لدى المكفوف ؛ وذلك بفضل الحياة الاجتماعية ؛ فقد ينتقل جانب من تأثيرها الوجداني بوساطة الألفاظ التي تعبر عنها إلى الشخص الكفيف"

(١٩)

فنرى الرودكي في نعته المرأة يطرح العديد من الظلال والتفاصيل ويركز على الصفات المادية والألوان التي تجعل الصورة البصرية صورةً حركيةً .

ومن خلال تناسق الألوان واختيارها وتركيبها وانصهارها ؛ شكل لنا الرودكي صورة بصرية للمرأة التي يهواها والمحبوبة التي يتمناها ؛ رسم طرتها ودرجة لون ذؤابتها ، ولون وجهها ، بل جسد لنا طعم رحيق فمها.

وكان الرودكي رغم محنة عماه كغيره من الشعراء المبصرين؛ يهوى المرأة ذات اللون الأبيض ، وقد ظهر ذلك كثيرًا في شعره سواء بالتصريح أو التلميح في تشبيه وجه المرأة بالقمر، يقول الرودكي:

"فماذا تعرف يا ذا الوجه القمري والشعر المسكي أي جمال كنت عليه قبل هذا"(٢٠)

فالرودكي يصف لنا وجه المحبوبة بأنه أبيض مثل القمر

ويقول أحمد مختار عمر:**"ومن القمر قالوا : أقمر للأبيض"**(٢١)

وفي موضع آخر يستخدم الرودكي التلميح، وليس التصريح ليعبر عن ظاهرة كونية لا يرصدها إلا مبصر ، يقول الرودكي:

"والشمس تحتجب لو ترفعين الحجاب عن مصباحي عينيك "(٢٢)

فهنا يعبر الرودكي عن ظاهرة لونية كونية لا يرصدها إلا مبصر، وهي ظاهرة (**كسوف الشمس**) عندما يظهر القمر، فيحجب القمر الشمس ضوءها وأشعتها وبريقها، فكأن هذا الوجه القمري الناصع الأبيض أكثر من القمر بهاءً وتأثيرًا، فالقمر يؤثر على الشمس في السماء ، أما هذه المرأة قمرية الوجه أثرت على الشمس ، حيث انطلق تأثيرها من الأرض إلى السماء، فمن شدة إشراق وجهها ولمعانها ونصاعتها وبريقها ؛ حجبت ضوء الشمس ؛ فحدثت ظاهرة الكسوف، ومما زاد القمر ضوءًا (أي وجه المحبوبة) احتواء ذلك الوجه القمري على مصباحين منيرين مشرقين؛ إنهما العينان اللتان زاد ضوؤهما و بريقهما.

ويرى الباحث أن إشارة الرودكي إلى عيني المرأة وما ينبثق منهما من ضوء أبيض ناصع؛ ظاهرة تعويضية للنور الذي فقده بمحنة عماه .

وكما أن القمر يؤثر على الشمس ليس في الأفلاك ، بل من سطح الأرض ؛ فإن الشمس (المحبوبة) تنزل من السماء لتؤثر على الأرض وظلمتها وضواحيها وحلكتها، يقول الرودكي:

"وتلك المرأة (الشمس) تركت مدارها كالريح ثم أنارت الأرض"(٢٣)

فقد وظف الرودكي لون الشمس وأشعتها الساحرة في إزالة الظلمة والحلكة التي خيمت على أهل الأرض.

ولم يكن استخدام الشمس جلاء وإشراقًا وتجليًا ، والقمر حسنًا إذا تقنعت في سواد الليل؛ للدلالة على اللون الأبيض فحسب، بل للدلالة على أن هذا البياض ممزوج بالصفاء والعفة والحياء والحياة الهانئة لما يتصف به كل من الشمس والقمر.

إذن ؛ فالمرأة التي شكلها بريشته الشعرية اللونية من الحرائر العفيفات ، فتلك المرأة تدفع من يراها أن يتعلق بها ، كالشمس والقمر ؛ لا يمكن أن يستغني الإنسان عنهما.

وينتقل التشكيل اللوني في شعر الرودكي الخاص بالمرأة إلى عينيها تحديدًا، فعلى الرغم من أن العينين مصباحان منيران ، لكنه يصف بريقهما الأسود، يقول الرودكي:

"عش أيها الملك مع ذوات العيون السود ، فما الدنيا سوى أسطورة وهباء" (٢٤)

فتحديد المرأة ذات العينين السوداوتين والدعاء للملك أن ينعم بمثلها ؛ دلالة على أن هذه المرأة هي التي يتمناها الشاعر ويهواها فؤاده، فكأنها امرأة نادرة باهرة ؛ لذلك يدعو للملك أن يظفر بمثلها ، فالحياة دقائق وثوانٍ.

ويرى الباحث أن وصف الرودكي العين وما تحويه من بياض وسواد؛ فإن السواد يدل على الجزء الأبيض في العين أيضًا، فقد أطلقوا لفظ الأسودين على الماء والتمر.

ولم يتوقف التشكيل اللوني عند العينين فحسب، بل يصف ريق الفم وصفًا لونيًا رائعًا، يقول الرودكي:

"احضر تلك الخمر التي تخالها ياقوتًا جاريًا أو سيفًا لامعًا أمام الشمس"

فكأنها من نقائها في الكأس ماء ورد، وكأنها من حلاوتها حلم في العين اليقظة "(٢٥)

فقد نعت ريق فم المرأة بمجموعة من الألوان ، فهو كالخمر الحمراء في تأثيرها على العقول، وليست خمرًا حمراء عادية ؛ لكنها خمر كالياقوت ، والياقوت أحد الأحجار الكريمة الثمينة

، وصفاء الخمر هنا ليس بمعنى طهارتها؛ ولكن بخلوها من الشوائب، وهو ماء نقي له نكهة ولون أبيض شفاف مثل ماء الورد، وهو يلمع ويسطع مثل الحسام الذي ألقت عليه الشمس أشعتها.

واستخدام لون الياقوت (ruby) ذات مرتبة ثانوية (٢٦)

ولم يتوقف الرودكي عند نعت ريق المرأة بتلك الصفات ، بل يصف ثغر المرأة قائلاً

" ومن خلق ذلك الثغر الضيق الذي تراه فتحسب أنه صنع من حبة رمان صغيرة ، شقت نصفين" (٢٧)

فهنا يدلل على شدة احمرار ثغر تلك المحبوبة مثل لون الرمان الذي ينطبع على الأشياء ، فيظل أثره عالقًا.

وينتقل الرودكي إلى اللوحة التي رسمها وشكلها بألوانه الرائعة للمرأة التي يهواها والمحبوبة التي يتمناها، قائلاً:

" والذقن يشبه التفاحة تمامًا فيما إذا كان للتفاحة خال من المسك"(٢٨).

فهو لم يجسد لنا ذقن تلك المرأة في تشبيهها بالتفاحة ، بل يطبع الذقن بلونها ثم يفاضل بينهما ، فإذا كان اللون واحدًا والتجسيد واضحًا، فإن المرأة تفوق التفاحة ، ليس في شكلها ولا لونها، ولكن لتلك الشامة السوداء في وجهها ، وكأنها تشع مسكًا أظفر.

ويصف لون العينين في صورة لونية مركبة بين العينين والقامة التي تشبه السرو ، والطرر المقوسة، يقول الرودكي:

"من كف التركية ذات العينين السوداوتين ، حورية الوجه، سروية القامة، صولجانية الطرر"(٢٩)

إن الرودكي يقدم لنا صورة مركبة للألوان التي يحب أن يراها في محبوبته ؛ العينان السوداوتان، والقامة الممشوقة كالسرو ذات اللون الأخضر؛ كناية عن أنها عفيفة صغيرة السن لم يقربها أحد، والطرر التي تتدلى من رأسها مقوسة مثل عصا الصولجان.

والمتتبع لشعر الرودكي يلحظ أنه لم يترك التفاصيل الأخرى التي يستكمل بها لوحته ؛ لتكتمل صورة المحبوبة التي يتمناها وتتشكل أبعادها.

وقد عرج الرودكي إلى اللون الأسود ، حيث كان هذا اللون تحسينًا وتجميلاً ومحببًا في المرأة البيضاء التي أحبها، ونقله من دلالاته السلبية إلى دلالات لونية إيحائية إيجابية ، فأعجبته العيون

الدعج الواسعة شديدة السواد، وهي عيون الحور.

ويتوسع الرودكي في وصف طرة المحبوبة قائلاً:

" لوسحبت طرتها كانت كالليل الطويل البهيم، وإن حللت عقدها كانت كمخالب الصقر"(٣٠).

لقد ارتبط السواد بالظلمة وأجواء الحزن والكآبة ؛ ولكن الرودكي نقل اللون من طبيعته السوداوية في بعض صوره البصرية على سياقات أخرى ، فيها معنى الحسن والجمال ؛ فربط بين الطرة السوداء والليل الحالك الطويل؛ لأن اللون الأسود رغم ما يحمله من دلالة للحزن والكآبة؛ فإنه يرمز إلى الشباب والحيوية عندما ينعت به شعر الإنسان.

فيجعل الرودكي طرة المحبوب لها جدائل سوداء طويلة كالليل الحالك السرمدي ؛ دلالة على الشباب والحيوية، ويصف الطرر التي تتدلى على جبهة المحبوب كمخالب الصقر في قوتها وهيئتها، ولتأكيد شدة سواد طرر المحبوب، يقول الرودكي :

" ولو فتحوا الطرر المقوسة من بعضها لجمعوا منها قوارير من أنواع المسك"(٣١).

مازالت ألوان الرودكي تحوم حول شدة سواد شعر المحبوبة ليدل على شبابها وحيويتها ونضارتها؛ فيمزج بين لون الشعر وقوارير المسك التي تصفى منه للدلالة على مراده، فلم تكن الجدائل والطرر سوداء من الخارج ، بيضاء من الداخل ، ولكن إذا كشفت عنها من الداخل ترى السواد يشملها كأن المسك الأظفر يخرج من بينها من شدة سوادها.

ويصف الرودكي الطرر السوداء ، وكأنه يعيش عالم المبصرين ، قائلاً:

" من جعل طرتك (جيمًا)؟ إنه هو الذي جعل خالك نقطة تلك الجيم "(٣٢)

فقد ميز لنا رودكي بين الصورة البصرية واللونية ؛ البصرية في التفريق بين حرفي الجيم والخاء في وصف الطرة، واللونية في الشامة السوداء التي تمثل تلك النقطة التي تأتي تحت الطرة السوداء المقوسة.

والمدقق في هذا البيت يشعر بالتناسق والانسجام اللوني ؛ فالخال تكون سوداء وهي نقطة الجيم والطرة المقوسة التي تشبه الجيم سوداء أيضًا، وهنا نشعر بالتناسق بين لون الجيم ولون النقطة التي تميزها عن الخاء.

وهذه بعض الشواهد التي رسمها الرودكي بريشته اللونية الشعرية لبيان الألوان في محبوبته التي يهواها ويتمناها.

ثالثًا : لون الخمر في شعر أبي جعفر الرودكي

فقد كانت الخمر عروس شعر الرودكي حيث طرح الرودكي ثلاثة ألوان رئيسة للخمر في ديوانه الشعري، فتارة يستخدم لون الياقوت ، وأخرى يستخدم اللون القاني للدلالة على أن الخمر المعتقة حمراء اللون ، بل يحدد درجاتها، وتارة ثالثة يتحدث عن لونها العقيقي، يقول الرودكي :

" **احضر تلك الخمر التي تحسبها ياقوتًا جاريًا صافيًا أو سيفًا متلألأً أمام الشمس**"(٣٣).

يجعل الرودكي الخمر من الجواهر النفيسة والأحجار الكريمة التي تذهب بالعقول من بريقها ولمعانها وبهائها، وهذا الجوهر الياقوت ، ليس جامدًا ، لكنه جارٍ صافٍ، فكما يلمع معدن الياقوت النفيس ؛ تلمع الخمر كالسيف الذي تسطع عليه الشمس بأشعتها .

وقد ربط الرودكي بين معدن الخمر ومعدن الياقوت باشتراكهما في اللون الأحمر، ثم يقول:

" **فكأنها من طهرها في الكأس ماء ورد ، ومن حلاوتها حلم في العين اليقظة**"(٣٤).

ويقدم لنا الرودكي لونًا جديدًا لم يتبادر إلى أذهاننا ، فقد اعتدنا أن نرى ماء الورد أبيض شفافًا كماء المطر ونميزه بتذوقه ورائحته ، أما الرودكي ، فجعل الورد أحمر اللون، وقد صبغ الماء بلونه، وهنا جعل ماء الورد أحمر؛ ليشبهه بالخمر الياقوتية، واستخدام اللون الأحمر هنا يوحي بالانبساطية والنشاط والطموح (٣٥)

وهذا الإيحاء اللوني طرحه الرودكي حيث جعلها توحي باللطف في عين ناظريها.

ولم يتوقف الرودكي عند نعت الخمر بحجر كريم، وهو الياقوت ، بل يجعل أشعتها ولمعانها وإشراقها ولونها تنعكس على الحجر العادي ، لتجعله حجرًا كريمًا ، حيث تطبع عليه اللون الياقوتي، يقول الرودكي :

" **احضر تلك الخمر التي تحول فرسخًا من الحجارة إلى ياقوت** " (٣٦).

والفرسخ ثلاثة أميال تقريبًا أو ستة، سمي بذلك لأن صاحبه إذا مشى ثم قعد واستراح من ذلك كأنه سكن ، وهذا واحد الفراسخ ، فارسي معرب من **فرسنگ**(٣٧)

فقد جعل الرودكي أشعة الخمر من شدة لونها الياقوتي ولمعانها البهي تؤثر في فرسخ كبير ليتحول

إلى حجر كريم جسيم ، وليس حجرًا عاديًا، بل يمتد تأثير لون الخمر من ثلاثة إلى ستة أميال لتلقي بصبغتها ، وتعكس لونها وأشعتها على هذه المساحة الجسيمة من الأرض.

وفي موضع آخر يحدد درجة اللون لتلك الخمر قائلاً:

" احضر تلك الخمر القانية وقدمها إلى الكأس في يد والصنج في اليد الأخرى"38

فيعبر الرودكي عن درجة احمرار الخمر حيث يجعلها قانية اللون ، وهذا يوضح العبارة التي ذكرها د- طه ندا عن الرودكي حيث قال:

" فالشاعر يشبه خمارًا يشرح لنا في تفصيل ودقة عملية صناعة الخمور" (٣٩)

فالرودكي على علم بالخمر و لونها وماهيتها وأشكالها.

ويجعلها الرودكي لونًا لحجر كريم آخر ؛ إنه العقيق الأحمر، يقول الرودكي :

" وتلك الخمر العقيقي اللون ، كل من شاهدها لا يميزها عن العقيق الحقيقي المصهور "

" فكلاهما جوهر واحد؛ لكن بالطبع هذا متجمد وذاك منصهر "

" تصبغ اليدين من غير لون ويؤثر على اليافوخ قبل تذوقه " (٤٠)

يقدم الرودكي صورة لونية مقارنة بين الخمر بلونها الضارب إلى الحمرة ، وهذا الحجر الكريم أحمر اللون؛ إنه العقيق ، ثم يوضح لنا تميزًا لهاتين اللوحتين ، ولهذين اللونين، فإذا كان لونهما واحدًا ؛ فإن الخمر انسيابي، والعقيق متجمد حجري.

ومدلول استخدام الرودكي للألوان له توظيف دلالي، فقد استخدم الأحجار الكريمة الذهبية؛ لأن الذهب ومشتقاته تُذهب بالعقول من روعتها وأشعتها ونصاعتها، فربطها بالخمر وجمالها وأشعتها وبهائها حيث إنها هي الأخرى تُذهب بالعقول.

فالخمر تصبغ اليد وتخضبها ، ليس بلون الحناء، ولكن بلون العقيق الأحمر، ومن ينظر إليها ؛ يهتز عقله ويتحرك يافوخه قبل أن يتذوقها.

ونظرًا لأن الرودكي كان متأثرًا بخمريات أبي نواس ؛ فإنه قد استوحى درجات الألوان من العربية، وإذا حددنا هذه الدرجات نقول:

لفظ " **أرجوان**" للشديد الحمرة، و" **البهرمان** " لما دونه بشيء من الحمرة ، كما أطلقوا لفظ " **المفدم** " للمشبع حمرة ، و" **المضرج** " دونه ، و" **المورد** "بعده، واستخدموا" **الملهب**" لما لم تشبع حمرته من الثياب.

وأحيانًا يستخدمون الوصف للدلالة على درجة الحمرة، فيقولون: أحمر أرجوان للمبالغة، كما يقولون : **أحمر قاني** ، **ونكع وعاتك** ، **وذريحي** ، **وشقيب** ، **وحانط** ، **وغضب** للشديد الحمرة، ويقولون " **أحمر ناصع** " ، **ونصاع** ، **ويانع** ، **وزاهر**، **وناضر** ، إذا كانت الحمرة صافية، خالصة مشرقة، ويقولون : **أحمر قاتم** للحمرة التي تضرب إلى السواد، ويقولون **أحمر فاقع وفقاعي** للخالص الحمرة أو الشديدة(٤١)

بل يعبر الرودكي عن نقاء الخمر من وجهة نظره هو ؛ فيستخدم اللون في تحقيق مراده، يقول الرودكي:

" **والخمر صافية كسحاب بهمن، فلماذا لا تأتين به إلى الحديقة ؟** "(٤٢).

يصف الرودكي الخمر الصافية الخالية من الشوائب ؛ فيشبهها بالسحاب الذي يسقط ثلجًا متناثرًا كحبات اللؤلؤ في الشهر الحادي عشر من السنة الشمسية، وثاني شهور الشتاء ؛ في شهر بهمن الذي يتداخل مع شهري يناير وفبراير، وكان يجتمع فيه الإيرانيون قديمًا لبحث المسائل المهمة(٤٣)

وتمتد الصورة اللونية في مخيلة الرودكي الشعرية ؛ ليجعل الخمر سببًا في انبلاج ألوانٍ شتى بهذا الكون ، يقول الرودكي :

" **فكل وقت تحتسي فيه الخمر يكون وقتًا طيبًا ، خاصة إذا ما تفتح الورد والياسمين** "(٤٤)

يقدم لنا الرودكي دلالات لونية مختلفة للورد والياسمين حين يتفتحان بألوان شتى نتيجة إحساسهما برائحة الخمر، وكأن الخمر حولت الدنيا إلى ربيع تتفتح فيه الزهور ، وتنتشر فيه الطيور ، فتعددت فيه الألوان .

فقد وظف الرودكي هنا اللون توظيفًا رائعًا حيث جعل الصورة الشمّية هنا مفتاحًا لانبلاج الصورة البصرية اللونية للورد والياسمين.

ويقول علي إسماعيل :

" لم يكتف الرودكي بوصف الخمر فقط ، وإنما سعى إلى معايشة الخمر، وما يمكن أن يدور في فلكها ، فأشعاره تمثل حالة ارتقاء وتطور في الخمر المادي والوصفي " (٤٥).

لذلك يقول منصور روستگار فسائي :" ومن شعراء الخمر الذين لهم باع طويل في الفارسية "الرودكي ومنوچهري وفرخي السيستاني " (٤٦)

فنراه يبدأ بالرودكي رائد الشعر الفارسي .

رابعًا : لون الطبيعة في شعر أبي جعفر الرودكي

إذا كان الرودكي فقد مصباحي عينيه ليرسم لنا لوحة طبيعية عن رؤيته وصورته البصرية للطبيعة ، فقد وصفها لنا وحدد لنا ألوانها وأحوالها وهيئتها وأشكالها بصورة بصرية لونية ، يعجز المبصرون عن رسمها ووصفها، وتحديد درجات ألوانها.

يقول الرودكي في وصف الربيع :

" أقبل الربيع السعيد باللون والرائحة ، مع مئة ألف نزهة وزينة رائعة " (٤٧)

فلم يكتفِ الرودكي باستخدام لفظ (**رنگ**) بمعنى لون لوصف الربيع ، بل أراد أن يعبر عن الألوان التي لا يمكن حصرها والأشكال التي لا يستطيع عدَّها، فقال (**صد هزار آرايش**) أي مئة ألف زينة، وهنا يعلمنا الرودكي مبحثًا جديدًا في الأدب وفي معجمه اللوني ، هذا المبحث من علوم القرآن، لكنه استخدمه في قالب أدبي لوني ، وهو ما يسمى **بالمجمل والمفصل** .

فبدأ الرودكي الحديث عن الربيع وآلاف الألوان والأشكال بشكل جمالي ثم يفصل القول في ذلك قائلاً:

" ربما صار الرجل العجوز شابًا ، وشبت الدنيا أثر المشيب "

" والفلك الكبير قد كون جيشًا هو السحاب المظلم وقائده ريح الصبا "

" والبرق المضيء هو النفط وصوت الرعد الطبل، ما شاهدت ألوفًا من الخيول مثل هذا في حياتي "

"انظر إلى ذلك السحاب الذي يبكي وكأنه رجل حزين ، وانظر إلى الرعد عاشق محمود وهو ينوح "

" إن الشمس المختفية تحت السحاب كالشخص المحصور في قلعة يظهر بين الحين والآخر "

" كانت الحياة عليلة فترة من الزمن ؛ فاستيقظت من رائحة الياسمين وطيب الهواء "(٤٨)

يقدم لنا الرودكي لوحة لونية يفصل فيها ما أحدثه قدوم الربيع على بستان الحياة ، وكأن الدنيا خرجت من رحمها وغيرت حقلها وجددت حياتها .

فجعل اللون الأبيض الذي نهض واشتعل في رأس الشيخ ، حل عليه الربيع بلونه البهي بنضارة الربيع وحيويته وألوانه الخضراء والحمراء،

فحولت الشيخ الكهل إلى شاب فحل ، وطبعت الدنيا ببهائها وألوانها وزهائها ، فتجددت الحياة ، فصارت هي الأخرى شابة ، ثم يعرض صورة لونية أخرى لهذا الجيش من السحاب المظلم الذي تقوده وتحركه ريح الصبا، تلك الريح التي تهب من مطلع الثريا إلى نبات نعش؛ فإنها تنبت الحصيد و الأبا، وإذا ما استنشقها الإنسان المهموم تتدفق إليه الحيوية والنشاط .

فكأن الحياة سوف تعود مرة أخرى مع عبير هذه الريح ، فيتحول السحاب المظلم إلى ألوان بهية نقية لارتشافه من رائحة ريح الصبا.

وهنا يستعين الرودكي بالصورة الشمّية في إبراز الصورة اللونية وتحولها إلى ما هو أبهى وأنضر، ثم يعبر عن البرق و ألوانه ، والطبل وصوته ، وكأنه كتيبة بها ألوف من الجند على خيولهم في مشهد مهيب ، ليس له نظير.

ثم يصور لنا بكاء السحاب بعدما قادته حركة ريح الصبا ، فأصبح يذرف دموعًا من شدة هيامه وحبه السلطان محمود.

ويتطرق الرودكي بعدها إلى لون الشمس ، فقد اختفت أشعتها ، وسكن ضوؤها وتقلصت حرارتها ، وتحصنت خلف السحاب ، تراقب الدنيا ثم تتحصن خلفه مرة أخرى، ثم يعبر بصورة لونية بهية عن التحول اللوني، بينما تنتشر الغيوم والسحاب المظلم ، وقذائف البرق ، وصوت الرعد ، جاء طبيب لعلاج الدنيا ؛ إنه هواء الربيع الذي يحمل رائحة الياسمين ، فبينما كانت الحياة في حالة إغماء وأغشي عليها ، جاء الهواء يحمل رائحة الياسمين البهية ليحدث للحياة إفاقة من غيبوبتها وإغمائها وغفوتها، ثم يقول :

" وقد أمطرت الأمطار المسكية الرائحة مرة بعد الأخرى، واتخذت من الثلوج حلة من القصب المزركش"

" والزاوية التي خيّمها البرد قبل قد انسدت بالطين ، وصار كل نهر جافٍ رطيبًا"(٤٩)

فهنا ينتقل الرودكي إلى صورة لونية أخرى أحدثتها الأمطار التي تفوح برائحة المسك الذي حل بالأرض؛ فكوَّن حلةً جديدةً من القصب المزركش ذي الأشكال والألوان.

والبرد الذي ضرب بجناحيه في أرجاء الدنيا ، انسدت بالطين الذي يقاوم البرد، وعادت الحياة إلى الأنهار، فبعدما أصابها القحط والجفاف نبضت فيها الحياة بمائها وجريانها، ثم يتطرق الرودكي إلى تفصيل آخر بعد هذا التفصيل ، فبعدما كون لنا صورةً لونيةً بصريةً سماويةً، ينتقل إلى صورة لونية بصرية أرضية قائلاً:

" واللعل بين الزرع يضحك من بعيد مثل قبضة عروس مخضبة بالحناء"

" والبلبل ينشد على فرع الصفصاف ، والساري يجيبه من فوق شجرة السرو "

" والصلصل على جذع السرو يشدو بلحنه القديم والبلبل يلحن على غصن الورد"(٥٠).

يقدم الرودكي لوحة رائعة لم يحدد فيها لونًا خاصًا ، بل عدد الألوان، وهذا يذكرنا باللفظ الذي طرحه في مستهل القصيدة " **رنگ** " ثم " **صد هزار آرايش** " فزهرة اللعل لها لون يختلف عن لون الحناء ، والسرو له درجة لونية أخرى ، تختلف عن الورد وعن الصفصاف، ولم يكتفِ الرودكي بطرح هذه الزهور وتلك الورود ، بل طرح لها ما يضفي عليها جمالاً نادرًا وحسنًا باهرًا، حيث ذكر بعض أسماء الطيور بألوانها وأشكالها مثل : (**بلبل** ، **صلصل** ، **سار**) وكل منها له لون ، فهو يقدم لنا لوحةً بارزةً لونيةً لمجموعة من الطيور والزهور ؛ لذلك لم يحدد لونًا واحدًا من كثرة الألوان وتداخلها ، ولهذا كان بارعًا فيما يسمى ببراعة الاستهلال اللونية في مفتتح قصيدته.

فالبيداء بجدبها وسحابها وظلمتها وترابها أصبحت حديقةً لونيةً تعجز عن رسمها ووصفها البشرية.

نتائج البحث

١- كان الرودكي أكمه كما ذكر عوفي في لباب الألباب، لكن يبدو لي أن له جليسًا مثقفًا يقرأ عليه ويملي له ظواهر العالم الخارجي، ليس للأبيات التي دفعت سعيد نفيسي يتردد في إصابته بمحنة العمى منذ ولادته، بل لأني رأيت أبياتًا في ديوانه تؤكد اطلاعه وتأثره بالشعر العربي والثقافة العربية والقرآن والسنة أيضًا ، مثل: حديثه عن حسان بن ثابت و جرير وأبي تمام وأبي نواس، على الرغم من عدم انتشار الثقافة العربية في بيئته الخرسانية المنعزلة عن حدة التيار المتدافع ؛ لبعدها عن مركز الخلافة الإسلامية ، والتي شاهدت مولد القومية الفارسية الصاعدة على أيدي تلك الدويلات الفارسية المتناثرة هنا وهناك تفكيرًا وثقافةً.

٢- هناك منظومة لونية في مخيلة الرودكي الشعرية ذات ثلاثة روافد تتمثل في : (اللون والمحبوبة ، اللون والخمر ، اللون والطبيعة).

٣- كان اللون الأبيض أكثر الألوان دورانًا واستخدامًا في شعر الرودكي، وقد وظفه من العناصر الكونية مثل : الشمس والقمر والنجوم ، وربما تكون هذه سمة عند الشعراء العميان الذين فقدوا البصر ، فرؤيتهم للكون معدومة، وليس لديهم سوى اللون الأسود الذي يعبر عن عدم الرؤية ومحنة العمى بانقطاعهم عن الدنيا ، لذلك يركزون على اللون الأبيض للتعبير عن أمنياتهم في الرؤية والإبصار.

٤- في اللون والمرأة ؛ يرسم لنا الرودكي لوحة بريشته اللونية الشعرية عن المرأة التي يتمناها والمحبوبة التي يهواها، وهي ذات وجه أبيض؛ كأنه القمر، تتدلى طرها المسكية السوداء على الخال المشرق في وجهها، فتأخذ شكل الجيم العربية، ووصف شعر رأسها بالأسود الحالك ، كالليل البهيم الطويل وكأن المسك يفوح منه، ثم ينعت العينين باللون الأسود اللامع المتلألىء، وينتقل إلى ريق الفم الشفاف وكأنه خمر ساحرة خالية من الشوائب، ولم ينسَ الرودكي الحديث عن الذقن التي تشبه التفاحة، والثغر الأحمر انبثق من شطر حبة رمان.

٥- وظف الرودكي اللون الأبيض للمرأة توظيفًا رائعًا ؛ للدلالة على أن هذا البياض ممزوج بالصفاء والعفة والحياة الهانئة، إذن فالمرأة التي شكلها بريشته الشعرية اللونية من الحرائر العفيفات.

٦- شبه الرودكي لون الخمر بالأحجار الكريمة النادرة ؛ للدلالة على سحرها العقول والنفوس، وبالتالي كما يُذهب الذهب ومشتقاته بالعقول ؛ تُذهب الخمر بها، فنعت الخمر بألوان الأحجار الكريمة؛ دلالة لتأثيرها على العقل.

٧- اهتم الرودكي باللون الأخضر في وصف الطبيعة رغم ما يعتريها من سحب وأمطار؛ للدلالة على نضارتها وبكارتها، ويهتم بمبحث بلاغي في وصف ألوانها؛ وهو ما يسمى ببراعة الاستهلال، أو ما يسمى بالمجمل والمفصل في علوم القرآن ، فيرسم صورة لونية مجملة للطبيعة ثم يفصل ألوانها المتمثلة قي أشجارها وألوانها وزهورها وطيورها.

٨- من **التوصيات** التي نأمل أن يتطرق إليها أحد الباحثين دراسة " **الحكمة في شعر الرودكي** " أو " **الدلالات الميتافيزيقية في شعر الرودكي** "

هوامش البحث

[1] – الصورة الشعرية واستيحاء الألوان ، يوسف نوفل ، ط ٢ ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م ، ص ٤٠.

[2] – تاريخ ادبيات در ايران، صادق رضا زاده شفق، انتشارات دانشگاي پهلوي ، چاپخانه بهمن ، طبعة تهران ١٣٢١ هـ . ش ، ص ٦٢

[3] – المرجع السابق ص ٣٠

[4] – تاريخ أفغانستان ، علي أحمد محبي وآخرون، الجزء الثالث ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٩م ، ص٢٢٢

[5] – گنج سخن شاعران بزرگ پارسي گوي ومنتخب آثار آنان ، ذبيح الله صفا ، جلد اول چاپ: دانشگاه تهران ، ١٣٥٤ هـ. ش، ج ١ ، ص ١.

[6] – تاريخ ادبيات در ايران از آغاز عهد اسلامي تا دوره سلجوقي ، ذبيح الله صفا ، چاپ چهارم ، جلد اول ، دوم ، سوم ، بخش اول ، انتشارات دانشگاه تهران ، چاپ تهران ، ١٣٤٢ هـ. ش ، ص ٣٧١ – ٣٧٢.

[7] – جز به سزاوار مير گفت ندانم ورجه جريرم به شعر و طايي وحسان
سخت شكوهم كه عجز من بنمايد ورجه صريعم ابا فصاحت سحبان

ديوان الرودكي ، شرح احوال وآثار او ، تنظيم ، تصحيح ونظارت ، جهانگير منصور، انتشارات ناهيد ، تهران ، ١٣٧٣ ، ص ١٤٤.

[8] – لغت أسدي ، بول هورن ، طبعة گوتن گن ، ١٨٩٧ ، ص ١٨.

[9] – الأدب المقارن ، طه السيد ندا ، دار المعرفة الجامعيّة ، الإسكندريّة ١٩٩٥ م ، ١٣٢ – ١٣٧.

[10] – لباب الألباب ، عوفي ، ص ٦ –١١.

[11] – تاريخ ادبيات در ايران ، سليم نيساري ، چاپ سوم ، ط : تهران ١٣٢٨ هـ. ش ، ص٢١.

[12] – احوال واشعار رودكي ، سعيد نفيسي ، ص ٨٠

[13] – بويك ديدم به حوالي سرخس بانگك بر برده به ابر اندرا

ديوان رودكي ، ص ٩٣

[14] – المرجع السابق ، نفس الصفحة.

[15] – در راه نشابور دهي ديدم بس خوب

ديوان رودكي ، ص ٢٣

[16] – زان مي ،كه گر سرشكي از آن در چكد به نيل صد سال مست باشد از بوي او نهنگ

ديوان رودكي ، ص ١٣٢.

[17] – زان مي خوشبوي ساغري بستاند يادكند روي شهريار سجستان

ديوان رودكي ، ص ١٤٠

[18] – زان عقيقين مئي كه هر كه بديد از عقيق گداخته نشناخت

هر دو يك گوهر ند ليك به طبع اين بيفسرد وآن دگر بگداخت

نابسوده دو دست رنگين كرد ناچشيده به تارك اندر تاخت

ديوان رودكي ، ص ١٠٠

[19] – الصورة الفنية في شعر بشار بن برد ، عبد الفتاح صالح نافع ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٣م ،

ص ١٠٠

[20] – همي چه داني أي ماهروي مشكين موي كه حال بنده ازين پيش ، برچه سامان بود؟

ديوان رودكي ، ص ١١٦.

[٢١] – اللغة واللون ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧م ، ص ٨٦.

[٢٢] – به حجاب اندرون شود خورشيد گر تو برداري از دو لاله حجيب

ديوان رودكي ، ص ٩٩.

[٢٣] – آن زن از دكان فرود آمد چو باد پس فلرزنگش به دست اندر نهاد

ديوان رودكي ، ص ٥٦

[٢٤] – شاد زي باسياه چشمان ، شاد كه جهان نيست جز فسانه وباد

ديوان رودكي ، ص ١٠٥

[٢٥] – بيار آن مي كه پنداري روان ياقوت نابستي ويا چون بر كشيده تيغ پيش آفتابستي

به پاكي گويي اندر جام مانند گلابستي به خوشي گويي اندر ديده بي خواب خوابستي

ديوان رودكي ، ص ١٥٣ – ١٥٤.

3- Methuen hand book of color terms ,by A – korner up and J H wanscher . p : 138 – 139

[٢٧] – وآن دهن تنگ تو گوئي كسي دانگكي نار به دونيم كرد

ديوان رودكي ، ص ١٠٩

[٢٨] – وان زنخدان به سيب ماند راست اگر از مشك خال دارد سيب

ديوان رودكي ، ص ٩٩.

[٢٩] – از كف تركي سياه چشم پري روي قامت چون سرو وزلفكانش چوگان

ديوان رودكي ، ص ١٤٠.

[٣٠] – زلفش بكشي ، شب دراز اندازد ور بگشايي جنگل باز اندازد

ديوان رودكي ، ص ١٦٧ – ١٦٨.

[٣١] – ور پيچ وخمش ز يكدگر بگشايند دامن دام نمشك طراز اندازد
ديوان رودكي ، ص ١٦٨.

[٣٢] – زلف تو را جيم كه كرد آنكه او خال تو را نقطه آن جيم كرد
ديوان رودكي ، ص ١٠٩ .

[٣٣] – بيار آن مي كه پنداري روان ياقوت نابستي ويا چون بر كشيده تيغ پيش آفتابستي
ديوان رودكي ، ص ١٥٣ – ١٥٤.

[٣٤] – به پاكي گويي اندر جام مانند گلابستي به خوشي گويي اندر ديده بي خواب خوابستي
ديوان رودكي ، ص ١٥٤ .

1 – Colours , by R. steiner ,John salter ,G B , 1979 , P : 25 -26

- Lights and pigments , by Roy Osborne London - 1980, P : 31

[٣٦] – از آن مي مراده ، كه از عكس او چو ياقوت گردد به فرسنگ سنگ
ديوان رودكي ، ص ١٣٢ .

[٣٧] – الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٨م ، ص ١١٨.

[٣٨] – مي لعل پيش آر وپيش من آي به يك دست جام وبه يك دست چنگ
ديوان رودكي ، ص ١٣٢ .

[٣٩] – الأدب المقارن ، طه السيد ندا ، ص ١٣٣.

[٤٠] – زان عقيقين مئي كه هر كه بديد از عقيق گداخته نشناخت
هر دو يك گوهر ند ليك به طبع اين بيفسرد وآن دگر بگداخت
نابسوده دو دست رنگين كرد ناچشيده به تارك اندر تاخت

ديوان رودكي ، ص ١٠٠

[٤١] – الإفصاح في فقه اللغة ، حسن يوسف موسى وآخرون ،ج٢ ، ص ١٣٣٠

[٤٢] – نبيذ روشن ، چو ابر بهمن به نزد گلشن چرا نباري ؟

ديوان رودكي ، ص ١٥٦ .

[٤٣] – حسن عميد : فرهنگ عميد، مؤسسهٔ انتشارات امير كبير تهران ١٣٧٥ چاپ چهارم ، ج١، ص ٤٦٤، و(كذا) محمد حسين بن خلف تبريزى متخلص ببرهان، برهان قاطع، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧٦، ج١ ، ص ٣٢٧ ، و(كذا) فرهنگ فارسى، محمد معين ج١، ص ٦١٤، وكذا فرهنگ لغات، محمود مدبري، نثرهاي فني ومصنوع، چاپ خانه آينده، چاپ اول ، ١٣٧٦ هـ. ش ص١١٢

[٤٤] – هر آنگه كه خوري مي خوش آنگه است خاصه جو گل وياسمن دميد

ديوان رودكي ، ص ١١٨ .

[٤٥] – الخمريات في الشعر الفارسي ، علي أحمد إسماعيل ، دراسة نقدية تحليلية ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ م ،ص ١١٤ .

[٤٦] – انواع شعر فارسي ، منصور روستگار فسائي، مباحثى وصورتها ومعانى شعر كهن ونو پارسى، انتشارات نويد شيراز، چاپ صهبا چاپ اول، شيراز ١٣٧٣هـ . ش .ص ٨١ .

[٤٧] – آمد بهار خرم با رنگ وبوي طيب با صد هزار نزهت وآرايش عجيب

ديوان رودكي ، ص ٩٧ .

[٤٨] – شايد كه مرد پير بدين گه شود جوان گيتي بديل يافت شباب از پي مشيب

چرخ بزرگوار يكي لشكري بكرد لشكرش ابر تيره وباد صبا نقيب

نفاط برق روشن وتندرش طبل زن ديدم هزار خيل وناديدم چنين مهيب

آن ابر بين كه گريد چون مرد سوكوار وآن رعد بين كه كه نالد جون عاشق كئيب

خورشيد را ز ابر دمد روي گاه گاه چونان حصاريي ، كه گذر دارد از رقيب

يك چند روزگار ، جهان دردمند بود به شد كه يافت بوي سمن باد را طبيب

ديوان رودكي ، ص ٩٧ – ٩٨ .

[٤٩] – باران مشكبوي ببارید نو به نو وز برگ بر کشید یکي حله قصب
کنجي که برف پیش همي داشت گل گرفت هر جویکي که خشك همي بود شد رطیب
دیوان رودکي ، ص ٩٨ .

[٥٠] – لاله میان کشت بخندد همي ز دور چون پنجه عروس به حنا شده خضیب
بلبل همي بخواند در شاخسار بید سار از درخت سرو مر او را شده مجیب
صلصل به سرو بن بن بر، با نغمه کهن بلبل به شاخ گل بر، بالحنك غریب
دیوان رودکي ، ص ٩٨ .

قائمة بالمصادر والمراجع

أولاً :المصادر والمراجع الفارسية

١ – إسماعيل حاكمي ، برگذیده اشعار رودکي ومنوچهري، انتشارات اساطیر ، چاپ هشتم، ١٣٨١ هـ . ش

٢ – بدیع الزمان فروزانفر ، مباحثي از تاریخ ادبیات ایران ، ، با مقدمه ، توضیحات وتعلیقات ، عنایت الله مجیدي ، شرکت سهامي، ١٣٥٦ هـ . ش.

٣ – حسن عمید : فرهنگ عمید، مؤسسهٔ انتشارات امیر کبیر تهران ١٣٧٥ چاپ چهارم .

٤ – دولتشاه سمرقندی ، تذکرة الشعراء، لیدن، تحقیق عباس اقبال، تهران ١٣٣٧هـ.ش، ١٩٠٠م.

٥ – دیوان الرودکي ، شرح احوال وآثار او ، تنظیم ، تصحیح ونظارت ، جهانگیر منصور، انتشارات ناهید ، تهران ، ١٣٧٣هـ. ش.

٦ – ذبیح الله صفا ، تاریخ ادبیات در ایران از آغاز عهد اسلامي تا دوره سلجوقي ، چاپ چهارم ، جلد اول ، دوم ، سوم ، بخش اول ، انتشارات دانشگاه تهران ، چاپ تهران ، ١٣٤٢ هـ. ش.

٧ – ---------گنج سخن شاعران بزرگ پارسي گوي ومنتخب آثار آنان ، جلد اول، چاپ: دانشگاه تهران ، ١٣٥٤ هـ. ش.

٨ – -------- مختصري تحول نظم ونثر فارسي ، انتشارات ققنوس ، بدون.
٩ – زين العابدين مؤتمن، تحول شعر فارسي، كتابخانه طهوري ، چاپ سوم، ط تهران ١٣٥٥هـ.
١٠ – سعيد نفيسي ، احوال واشعار ابو عبد الله جعفر بن محمد رودكي سمرقندي ، كتابخانه ترقي ، چاپ تهران، ١٣٠٩ هـ . ش.
١١ – سليم نيساري ، تاريخ ادبيات در ايران ، چاپ سوم ، ط : تهران ١٣٢٨ هـ. ش.
١٢ – سيروس شميسا ، انواع ادبي ، چاپ دهم ، انتشارات فردوس، ١٣٨١ هـ . ش.
١٣ – ----- سير غزل در شعر فارسي (از آغاز تا امروز)، چاپ ششتم ، طبعة تهران ، ١٣٨٥ هـ . ش.
١٤ – ---- سبك شناسي شعر (ويرايش دوم) ، نشر ميترا ، طبعة تهران ، ١٣٨٣ هـ . ش.
١٥ – صادق رضا زاده شفق، تاريخ ادبيات در ايران، انتشارات دانشگاي پهلوي ، چاپخانه بهمن ، طبعة تهران ١٣٢١ هـ . ش.
١٦ – عبد الحسين زرين كوب ، كاروان حله (مجموعه نقد ادبي) ، چاپ سيزدهم ، چاپخانه مهارت، ١٣٨٢ هـ . ش.
١٧ – قبول محمد ، هفت قلزم ، جلد هفتم ، چاپ هند ، ١٢٣٠
هـ. ش.
١٨ – كامل أحمد نژاد ، رودكي (نقد وپزوهش) چاپ اول ، انتشارات آتيه ، تهران ، ١٣٧٥هـ. ش.
١٩ – محمد حسين بن خلف تبريزى متخلص ببرهان ، برهان قاطع، مؤسسه انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧٦هـ. ش.
٢٠ – محمد رضا شفيعي گدگني ، ادوار شعر فارسي (از مشروطيت تا سقوط سلطنت) چاپ اول ، چاپخانه مهارت ١٣٨٠ هـ . ش.
٢١ – محمد رضا شفيعي گدگني، صور خيال در شعر فارسي ، تحقيق انتقادي در تطور ايمازهاي شعر فارسي وسير نظريت بلاغت در اسلام وايران ، مؤسسه انتشارات آگاه.
٢٢ – محمد علي سيانلو ، بهار ، چاپ صهبا ، ط١ ، ١٣٧٤ ، هـ . ش.

٢٣ – محمد عوفي ، لباب الألباب ، تحقيق إدوارد برون ، ج٢ ، طبعة ليدن ، عام ١٩٠٣ م.
٢٤ – محمد معين ، فرهنگ فارسى، انتشارات امير كبير، تهران ١٣٧١ هـ . ش.
٢٥ – محمود مدبري، فرهنگ لغات، نثرهاي فني ومصنوع، چاپ خانه آينده، چاپ اول ، ١٣٧٦ هـ. ش .
٢٦ – منصور روستگار فسائي، انواع شعر فارسي ، مباحثى وصورتها ومعانى شعر كهن ونو پارسى، انتشارات نويد شيراز، چاپ صهبا چاپ اول، شيراز ١٣٧٣هـ . ش.

ثانيًا :المصادر والمراجع عربية

١– إبراهيم سنجلاوي ، لحب والموت في شعر العذريين في العصر الأموي، ط١ ، مكتبة عمان، عمان ، ١٩٨٥م .
٢ – إبراهيم ملحم ، الحب والموت في شعر بشار بن برد ، ط١، مكتبة الكتاني للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن ، ١٩٩٨م.
٣ – أحمد مختار عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٧م.
٤ – أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة ، دار العرب للبستاني، القاهرة الطبعة الثانية ، ١٩٨٨م.
٥ – أمل نصير ، صورة المرأة في الشعر الأموي ، ط١ ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠م.
٦ – أنور أبو سويلم ، الطبيعة في العصر العباسي الأول ، ط١ ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٣م.
٧ – ابن سيده ، المخصص ، ج ٢، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، بدون.
٨ – ابن منظور، لسان العرب ، طبعة بيروت، عام ١٩٥٦، ج ١٣ .
٩ – بول هورن ، لغت أسدي ، طبعة گوتن گن ، ١٨٩٧.
١٠ – حسن يوسف موسى وآخرون، الإفصاح في فقه اللغة ، ،ج٢، بدون.
١١ – شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي، ديوان الصبابة، دار ومكتبة الهلال،بيروت ١٩٨٤م.
١٢ – طلعت محمد إسماعيل أبو فرحة، الرودكي ، دار الكتب عام ١٩٧٤م.
١٣ – طه السيد ندا ، الأدب المقارن ، دار المعرفة الجامعيّة ، الإسكندريّة ١٩٩٥ م.

١٤ – ------- الشعر الفارسيّ في القرن الرابع الهجريّ ، فصل من مجلة كليّة الآداب _ جامعة الإسكندريّة ١٩٦٨– – ١٩٦٩ م .

١٥ – ------ الرودكي ، فصل في مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية،المجلد٢٠ ،١٩٦٦.

١٦ – عباس العقاد ، مراجعات في الآداب والفنون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريخ.

١٧ – عبد العزيز طشطوش، الزمن في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير مخطوطة ، اليرموك ، ١٩٨٦م .

١٨ – عبد الفتاح صالح نافع ، الصورة الفنية في شعر بشار بن برد، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٣م .

١٩ – علي أحمد إسماعيل ، الخمريات في الشعر الفارسي، دراسة تحليلية نقدية ، رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة عين شمس، ١٩٨٦م.

٢٠ – علي أحمد مجي وآخرون ، تاريخ أفغانستان ، الجزء الثالث ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٩م

٢١ – علي المسعود الشابي ، رودكي رائد الشعر الفارسي ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، عام ١٩٦٢م.

٢٢ – فاطمة محجوب ، الزمن في شعر البحتري ، الشيب والمشيب أنموذجًا، مكتبة الدراسات الأدبية (٨٠)، دار المعارف، مصر .

٢٣ – محمد صابر عبيد ، التشكيل اللوني في الشعر العراقي الحديث، بحث بمجلة أقلام العراقية ، بغداد ، السنة ٢٤ ، العددان ،(١١ – ١٢) ، ١٩٨٩.

٢٤ – محمد غنيمي هلال ، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م .

٢٥ – محمد غنيمي هلال ، مختارات من الشعر الفارسي ، الدار القومية الطباعة والنشر،١٩٦٥ م.

٢٦ – محمود الجادر ، الأداء باللون في شعر سحيم ، مجلة المورد العراقية، بغداد ، م ٢٧ ، العدد ٤ ، عام ١٩٩٩م.

٢٧ – النمري، الملمع ، تحقيق وجيهة السطل، دمشق، ١٩٧٦ م.
٢٨ – نوال إبراهيم ، الليل في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير مخطوطة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب– جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن، ١٩٩٧م.
٢٩ – نوري حمودي القيسي ، الألوان وإحساس الشاعر الجاهلي بها، بحث بمجلة الأقلام العراقية ، السنة الخامسة ، ج١١ ، ١٩٦٩.
٣٠ – يوسف نوفل ، الصورة الشعرية واستيحاء الألوان ، ط ٢ ، دار الاتحاد العربي للطباعة، القاهرة ، ١٩٨٥.

ثالثًا :المراجع الأجنبية

1 - Basic color terms by berlin and P. kay , U ,S A , 1969
2 - Colours , by R. steiner ,John salter ,G B , 1979 .
3 - Lights and pigments , by Roy Osborne London 1980.
4 - Methuen hand book of color terms ,by A – korner up and J H wanscher.-
5 - Miwork color terms , by terms ,by catherine, A – callaghan, in international . journal of American Linguistics , Vol.
6 - p syco logy and Language , by heobert H clark and V .clark ,N.y,1977.
7 - The art of color and Design, M.Graves,second edition , U S A 1951 .
8 - The art of Light and color by T .D Jones , New York, 1972 .

9 - The luscher color Test ,by Max Luscher Lan .A scott , pan Books ,1978.